# فى انتظار الفجر

شعر
**م. وحيد حامد الدهشان**

**آفاق أدبية**
سلسلة إبداعية غير دورية
يشرف على إصدارها
**ناصر صلاح – وحيد الدهشان**
العدد (٢٣)
ديسمبر ٢٠٠٧

رقم الإيداع
بدار الكتب المصرية
٣٣٩٤ / ٢٠٠٨م

**بسم الله الرحمن الرحيم**

## تقديم وإهداء

الحمـــد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه وبعد فهذه مجموعة مـــن القـــصائد شـــديدة الـــ " **انتماء** " إلى القلب تحمل بين حروفها الـــ " ***اليقين*** " فـــى وعـــد الله وتعـــرف مـــن " ***هم الشعراء*** " وتسعى إلى " ***شاطيء السحر*** " فـــى محاولـــة للبوح " **من مقام العشق** " وهى رغم " ***ليل الطغاة*** " وغدر " ***الذئب*** " ورغم أننى من خلالها " **اشكو لربى قادة** " إلا أننـــى أقول دائماً " **هى وقفة لله** " مهما تخاذل " ***المرجفون*** " تمنح فيها الكلمات " ***قلادة الشعر*** " إلى " **سيدى عمر** " ومن يسيرون على طريق المقاومة وتستلهم " **رسالة من شهيد** " ويفضى إليها " ***المبعدون*** " بـــبعض آلامهـــم لتتـــساءل وهى تستعرض أقطار الأمة وطاقاتها " **متى يغضبون**" ثم تواصل مرددة ما تيسر " **من اغانى المقاومة** " عبر " **حملة المليار**" حتـــى نكـــون أهلا لـــ " ***اختيار*** " الأقدار وأن يقر الله أعيننا بـــ " ***بشائر النصر***" وتـــردد أيضاً وفصول " ***المهزلة*** " تتوالى " **هيا افيقوا** " وتعيش وسط كل هذه الأحداث " ***فى انتظار الفجر*** " وتظل تهتف بكل ثقة وبكـــل إيمـــان فى الذكرى العشرين للانتفاضة المباركة وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس " ***فجر الحقيقة ساطعا سيعود*** "

ويسعدنى أن أهديها إلى المقاومين بالسلاح وإلى المقاومين بالكلمة من المؤمنين الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً .

***وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين "***

**م . وحيد حامد الدهشان**
**نوفمبر ٢٠٠٧**

## انتماء

القولُ قول القلب لا قول الفمِ
وأنا الذى شعرىَ لقلبى ينتمى

قد لا تجيء بلا غتى فوق الألى
فى بعض ما نظموا بريق الأنجم

لكننى أستل دوماً ريشتى
وأصوغ أوجاع المشاعر من دمى

٢٠٠٢/٣/٢٠

## يقيـــن

وغــداً إذا اعــتدلت مــوازين الحــياة يُحاكمــون

إن قــيل للأشــواك بعــداً مــرحباً بالــياسمين

إن صار همسُ الحـقِّ أقـوى مـن ضجيج المبطلين

وأزاح نــور الله كــل غــشاوةٍ فــوق العــيون

واسـتوطنت سـحب الكآبـة وجـه نمـروذ اللعـين

❦ ❦ ❦ ❦

وغــداً إذا اعــتدلت مــوازين الحــياة يُحاكمــون

إن عــاد يُمســكُ بالــزمام خلــيفةُ المتوضــئين

وتــضرمت للغــيظ نــارٌ فــى قلــوب الحاقــدين

ثــم اكتــست بالــذل أوجــه مــن تــنادوا مـصبحين

فحـصادهم عـصفٌ .. هـشيمٌ .. خيـبةٌ .. كـدرٌ وهـون

# هم الشعراء

هـــم الـــشعراء كالــدر الـــثمينِ

ونفـــحٌ مــــن عـــبير الــــياسمين

همــو إن طــاب مـــشربهم نجــومٌ

تـــدل الـــناس فـــى رفـــقٍ ولـــين

هـــم الأقمـــار أزهـــار اللـــيالى

وفـــى الفلـــوات كالمـــاء المعـــين

أهـــازيج الطـــيور همـــو صـــداها

وهـــم تـــرنيمة الوتـــر الحـــزين

همــو رقــص القلــوب بــيوم وصــلٍ

وصـــــرختها مــــن الألم الـــدفين

هـــم الـــناى الـــشجىُّ إذا تغـــنوا

علـــى شـــط اللـــواعج والأنـــين

وهــم فــرح الــذى نــال الأمانــى

وروَّى الــروحَ مــن عطــش الــسنين

١٩/١٢/٢٠٠٢

## شاطيء السحر

معـــذباً لم يـــزلْ يحـــدو مطايـــاه

بـــشاطئ الـــسحرِ يـــستجلى خـــباياه

يـــشده الـــومضُ إن لاحـــتْ عرائـــسهُ

تـــرفُّ للوصـــلِ مـــن شـــوقٍ جـــناحاه

يهـــيم فـــيه وتـــستهويه أحـــرفه

يفـــارقُ الأرضَ روحـــاً حـــين يلقـــاه

تطـوفُ فـي أفقـه مـن خمـرهِ صـورٌ

وتنتـــشي دونمـــا ســـكرٍ خلايـــاه

مهمـا أطـال عـناقاً وارتـوى فـرحاً

ففـــوقَ مـــا نـــالَ دومـــاً مـــا تمـــنَّاه

مـــستفعلن فـــاعلن مـــستفعلن فعلـــن

أيـــناهُ عطـــركُ يـــا أشـــعارُ أيـــناه

لـو دلنـي الحـسنُ فـيه أيـن مـرقاه

لـــسرتُ أنقـــشُ فـــوق الـــدربِ أهـــواه

ولعـــتُ بالـــشعرِ لمـــا ذقـــتُ لذَّتـــه

واســـتعذب القلـــبُ أشـــجاه وأحـــلاه

وهزني الصدقُ في ألحان محترقٍ

نار الطواغيتِ شبَّتْ في حناياه

وشفَّني الوجدُ في أنفاس من عشقوا

من قال أوَّاه حين الحبُ أضناه

تخذتُه صاحباً والقلبُ جاوبه

أوَّاهُ يا توأماً للروح أوَّاه

ومن تجلتْ لعقلي شمسُ حكمته

نهلتُ من شهدهِ ما قدَّرَ الله

ورحت أروي لأسماع الدنا درراً

كأنها السحر ناىُ القلب غنَّاه

أعلنت أني أُحبُ الشعرَ مؤتلقاً

أما المطلسمُ عشتُ العمرَ أأباه

ما مالَ قلبي لقولٍ مُبهمٍ طرباً

أنكرتُ مبناه لما تاه معناه

وكم أردد إن لاقيتُ مندهشاً

من يحسبُ الشعرَ أفيوناً تعاطاه

يا ضيعةَ الشعر ألغازاً تردّدها

للبوم في روضنا المغصوبِ أفواه

❦❦❦❦

يـا مـن علـى العهـد لا تغـررك بارقـةٌ

هـــي الـــسراب أضــاعتْ مـــن تغـــيَّاه

فالـــزيفُ زيــفٌ ولـــو تلقـــاه منتفــشاً

فارحـلْ بقلبك عـن ساحاتِ مـن تاهـوا

وعــش طــريداً فمــا هــذى بجنتــنا

وكـــن إذا عـــز مجـــدٌ قـــد أضـــعناه

معـــذباً لم يـــزلْ يحـــدو مطايـــاه

بـــشاطىء الـــسحر يـــستجلى خـــباياه

❦❦❦❦

٢٠٠٣/٥/٢٠

## من مقام العشق

مِنْ بعدِ عشقِكَ ما استطعتُ فكاكا
وغدوتُ حُراً في قيودِ هواكا
ولطالما ساءلت نبضَ مشاعري
هل أنتَ تهواني كما أهواكا
أتهيمُ بي صبحاً وترقبُ طلعتي
في الليل حتى تستضئَ سماكا
أيمرُّ طيفي في خيالك كلما
دفعتْ إليكَ مَرارَها دنياكا
أسهرتَ يوماً والفؤادُ مُسَهَّدٌ
وكأنَّ في عمقِ الضلوعِ عِراكا
هل بتَّ والأرقُ المحبَّبُ شاخصٌ
للعينِ جنبكَ يعشقُ الأشواكا
أفتحتَ بالنجوى نوافذَ فرحةٍ
وتدلهتْ فيما ترى عيناكا
أطلبتني رِيَّاً إذا اشتدَّ الظما
وسعدتَ بي رغم الذي أشقاكا

أشممتَ رائحةَ الربيع بمقدمي

هل أنعشتْ صيفاً بها رئتاكا

أشعرتَ بي دفئاً وأنيابُ الشتا

تفري بليل المتعبين حشاكا

أبيَ اعتززتَ إذا المحافلُ رفرفتْ

راياتُها تتجاوزُ الأفلاكا

أعزفتني لحناً على قيثارةٍ

أترنمتْ بي في الدنا شفتاكا

أسلكتَ أشتاتَ الدروبِ تقرُّباً

مني وخطوى تابعته خُطاكا

هل بحرُ جودِكَ قد حباني قطرةً

والقلبُ حُبّاً عمرَه أعطاكا

يا مَنْ على عرشِ الفؤادِ متوجٌ

قل لي بربك كيف نيلُ رضاكا

أأبوحُ باسمكَ بعدَ ما قد قلتهُ

كي لا يقال قصدتُ ذا أو ذاكا

أأبوحُ باسمكَ ؟ لا فلو لم يعرفوا

من أنتَ ليس يهمني إلاكا

٢٠٠٧/٨/٢٢

## ليل الطغاة

قلبي على أهل العراق يذوبُ
فالخطب عاتٍ والبلاء رهيبُ

في ذلك العهد الذي أيامه
فتنٌ تلاحق بعضها وكروب

وتجهمت فيه الغيوم فروَّعت
وجه المدائن واعتراه شحوب

ونعيش في ليلٍ تغيب نجومه
ومخالبٌ ترنو لنا ونيوب

ونُساق نحو مجازرٍ لا يرعوي
عن ذبحنا حلف العدا المجلوب

وشعوبنا بين الرحى أقطابها
أعداؤها وزعيمها المحبوب

ما بالنا ليل الطغاة يلفنا
والحال في أوطاننا مقلوب

أنقر أن تلقى الشعوب حتوفها
تفدى الزعيم الركن فهو مهيب؟!

يدمى فؤادي ما يدور وأن أرى
بين الورى شمس العراق تغيب

الـــصمت مـــرٌّ والكـــلام كئـــيب
والخـــزى فـــوق جباهـــنا مكـــتوب
مــاذا دهانــا هــل نلــوذ بــثعلبٍ
والـــسم يحلـــو عـــندنا ويطـــيب؟!
أرأيــت كبــشاً حــين يظلــم نعجــةً
أيقـــوم فـــيهم بالعدالـــة ذيـــب؟!
أم الأفاعـــى قـــد أتـــت بذيـــولها
مـــتذرعين بمـــا جـــناه مـــريب
هــم صــانعوه علــى عــيونٍ ملــؤها
حقـــدٌ علـــى إســـلامنا مـــصبوب
وتُـــوزع الأدوار فـــى أوكـــارهم
وهـــنالك الترغـــيب والترهـــيب
والخارجـون على النصوص جزاؤهم
فـــتكٌ أو التـــشريد والـــتعذيب
يُـــستأصلون ويُلفظـــون أذلـــةً
ولكـــل وغـــدٍ مـــنهمو أســـلوب
هـــاهم تـــراهم يدّعـــون رجـــولةً
والقـــدس تـــصرخ لا يجـــيب مجـــيب

الـشعر مــن بحــر الأســى مــسكوب
والعـــيش مـــرٌّ والحـــياة لهـــيب

أوطاننا منكوبةٌ في شعبها

والشعب في حكامه منكوب

ما بال قومي منذ ولى فجرهم

يمضي غروبٌ كي يجيء غروب

يمشون كالأشلاء يحدو خطوهم

سبلٌ تفرق جمعهم ودروب

وعلى الشقيق يُسلُّ صارم سيفنا

وعلى العدا متكلمٌ وخطيب

يا شعبنا المطحون في أوطانه

هلا اعتراك تمردٌ وهبوب

أتراك تحمل للورى دين الهدى

والذل حول رقابكم مضروب

هلا أبيت الضيم تنشد عزةً

فلأنت من جند الهدى محسوب

لا يبلغ المجد الأثيل مفرطٌ

ما بالتخاذل يرجع المسلوب

والحرُّ في حلق الطغاة كشوكةٍ

والفجر في شرع الأباة قريب

يناير ١٩٩١

## الذئب

وجـــئتَ كأنــكَ المــبعوثُ بالمـــنح الإلهـــية
وفـــى اليـــسرى معـــوناتٌ وفـــى يمـــناك حـــرية
وتـــرفع رايـــة التحريـــر والإعمـــار ورديـــة
فـــإذ بـــربيعك الموعـــود عاصـــفة تـــرابية

🕊 🕊 🕊 🕊

أتـــيتَ تكـــافحُ الإرهـــابَ والإرهـــابُ معـــناه
مظـــالمكم ... وفـــوق لهيـــبكم نـــضجت ســـجاياه
وأنـــتم كعـــبةُ الطغـــيان فاحـــتملوا خطايـــاه
ووعـــدُ الله فـــى الدنـــيا .. ســـنجنى مـــا غرســـناه

🕊 🕊 🕊 🕊

وجـــودكَ فـــى ربـــا الأوطـــان بـــين ربوعـــنا سُـــبَّه
ومـــن رامـــوا بـــك الإصـــلاحَ هـــم أغبـــى مـــن الدبَّـــه
فلـــيس هـــناكَ فـــى الآفـــاق لا شـــيخٌ ولا قُـــبَّه
فـــصب الحقـــدَ يـــا مأفـــونُ فـــوق رؤوســـنا صُـــبَّه

🕊 🕊 🕊 🕊

ســـتخرج أيهـــا العـــادى ذلـــيلاً مـــن أراضـــينا
كـــذوبٌ مـــن يقـــول الـــذئبُ مـــن ذئـــبٍ ســـيحمينا
ثـــرى بغـــدادَ لـــن يرضـــى بكـــم دنـــيا ولا ديـــنا
ألا والمـــوت فـــى المـــيدان مـــن أســـمى أمانيـــنا

٢٠٠٥/١٢/١١

## أشكو لربي قادة

القلـــبُ ينـــزفُ والعـــيونُ تـــسيلُ
والهـــمُّ فـــي الـــصدر الكظـــيم يـــصولُ
لا الـريحُ مـن رَبْـعِ الحبـيبِ هـبوبُها
نـــشوى ولا حتـــى النـــسيم علـــيل
وحـديث أقمارى بمحتشد الدجى
لغـــةٌ إلى الـــصمت الجـــديب تـــؤول
والـنجم يـبحث عـن بـريقٍ بيـنما
يغـــتال أنفـــاسَ الـــزهور ذبـــول
وصـــليل أســـيافى تقـــادم عهـــده
مـــا ثَـــمَّ ســـيفُ عـــندنا مـــصقول
والعاديـــاتُ تعـــودتْ أعطائـــنا
مـــا عـــاد للخـــيل الأصـــيل صـــهيل
والغاضـــبون أحبتـــي وحـــروفهم
مطـــرٌ علـــى صـــخر الفـــلاة هطـــول
فالمـــرجفون يمـــثلون أذلـــةً
دورَ الـــبطولة ســـاء ذا التمثـــيل
أنـــا لم أفوضـــهم لـــرأب صـــدوعنا
كـــلا ولـــيس لديهمـــو تخـــويل

ألقــتهم الأقــدار فــوق صــدورنا

كـــلٌ دلــيلٌ مـــا علـــيه دلـــيل

والـــثاكلات أنيـــنهن مبرِّحــــى

ويُمــــضُّنى للـــــنائحات عــــويل

والـنازفون علـى اتـساع خرائطـى

دمهــم دمــى .. قلبــى بهــم موصــول

إن كـان يُقـتلُ كـلُّ فـردٍ مـرةً

فأنـــا بكـــل دقـــيقةٍ مقـــتول

هـا نحـن تكتبـنا المراثـى طلـسماً

والمجـد والـشرف الـرفيع طلـول

❦ ❦ ❦ ❦

أنـا كلمـا سـاءلتُ عـن تاريخـنا

حـــار الـــسؤال وأطــرقَ المــسئول

هـل نحـن كـنا بالمكـارم نرتقـى

ولـــنا معـــارجُ للعـــلا ووصـــول

هـل نحـن سـدنا العـالمين حـضارةً

وهـــناك آثـــارٌ لـــنا ونُقـــول

مـتألقاتٌ رغـم حاضـرنا الـذى

يُـــزرى بـــه الإرجـــاء والتعطـــيل

هل نحن فى الظلمات أشرق نورنا

فــــسعتْ قلـــوبٌ نحــــوه وعقــــول

حملــت أياديـنا المـشاعلَ للـورى

أنَّـــى حللـــنا فالـــندى مأمـــول

فَـتْحُ الـبلاد وسـيلةٌ مــن بعــدها

بكـــتاب رب العـــالمين نقـــول

ولـــرفع ألـــوية الهدايـــة والتقـــى

تـــسعى القلـــوبُ وتـــستريح خـــيول

هــل نحــن قلـنا للـسحابة أمطـرى

فـــى أى أرضٍ يأتـــنا المحـــصول

هــل شمــسُ قــرطبةٍ وأنجــمُ لـيلها

مــا طــاف فـــى ظـــنٍّ لهـــن أفـــول

هــل نحـن أحفـاد الأسـود شـجاعةً

ألـــنا بهـــم نـــسبٌ ونحـــن وعـــول

❦ ❦ ❦ ❦

مـــاذا يـــروم الحائـــر المذهـــول

ممـــا دهـــاه و مـــا عـــساه يقـــول

ولمــن يـنادى و الألى مــن حــوله

صــورٌ محــنطةٌ .... دمـــى وذيـــول

أتُــراه يهمــس للأصــمِّ تــصنعاً

وهــو الــذى مــا أسمعــته طــبول

أتــراه يعــزف جــرحه أنــشودةً

هــل يُــستثار العــزمُ وهــو هــزيل

أتــراه يرســم لــوحةً بدمائــه

للــشمس تُــشنق و الطــريق يمــيل

و الــنخل محنــيٌّ علــى جنــباته

و الدمــع مــن عــين الــسحاب ذلــيل

أتهــزُّ ريــشته القلــوبَ تحجــرتْ

أيُحــسُّ بــالفن الــرفيع جهــول

أتــراه يــصرخ و المُــدى في ظهــره

و أخــوه قاتلــه الغبــيُّ قتــيل

أتــراه يــسعفه القصــيد محلقــاً

و الــناس لــيس يهــزها التنــزيل

❦ ❦ ❦ ❦

عــذراً رســول الله طــال تأوهــى

وقــع الحــوادث فــى الفــؤاد ثقــيل

يــا ســيدى و هــداك بلــسم روحــنا

وعطــاء ســيرتك الزكــيّ يطــول

أنـــت العـــزيمةُ و الثـباتُ و عـــزةٌ
صـــبرٌ أمـــام النائـــبات جمـــيل
مـــا نـــال مـــن إيمانـــه أعـــداؤه
لا يعـــترى نـــور الإلـــه أفـــول
ياســـيدى كثـــر الغـــثاء بعـــصرنا
و المؤمـــنون الـــصادقون قلـــيل
جـــاءتكم الأحـــزاب مُـــزِّقَ شملـــهم
و جميعـــنا لمـــا أتـــوا مخـــذول
أشـــكو لربـــى قـــادةً مـــن صـــنعهم
عـــمَّ الـــربوعَ تحـــيرٌ وذهـــول
وأقـــول عـــودي أمتـــى لرســـولنا
فهـــو الدلـــيل و لـــيس عـــنه بـــديل

مايو ٢٠٠٣

## هى وقفة لله

*مهداة إلى السيد حسن نصر الله*

تيهى حروفى بالأمين المؤتمن
حسنِ بن نصرِ اللهِ ذى النهجِ الحسنْ
من باعَ فى ساحِ الشهادة روحَه
فى عصر تجارِ المهانةِ والوَهَنْ
أهل البطولةِ عند قمعِ شعوبهم
ومع الأعادى هم أعاجيبُ الزمنْ
وهم الرزايا فى كتابِ حياتنا
وهم المصائبُ حين تشتدُّ المحنْ
وهم المرارة فى الحلوقِ نمجُها
فتظل مُمسِكةً بأعناقِ الوطنْ
نرجو الخلاصَ وهم يرونَ بقاءَهم
فوق الصدورِ من العطايا والمننْ
فى صمتهم كنا نقولُ لعلهم
يشكونَ من عجزِ اللسانِ المرتهنْ
بوثائق التَطبيعِ كُبِّلَ عزمُهم
ولطالما امتعضوا بوجهٍ مُمتهنْ
حتى إذا نطقوا فإذْ بحديثهم
يؤذى الوقاحةَ والبجاحةَ والعفن

كـنا نظـنُ الـصمتَ عـاراً قـبلما

ترمـى لـنا أفـواهم هـذا الـنتنْ

أتـراهمو هـادوا وهـادَ ولاؤهـم

ووسـيطهم لله أولمـرت الـوثنْ

لا لـن نـراهنَ أمتـى إلا علـى

مَـنْ روحُـه فـى ساحةِ المجدِ الـثمنْ

هـى وقفـةٌ لله فـى وجـه العـدا

قولـوا معـى الله أكـبر يـا حـسنْ

٢٠٠٦/٧/١٦

## المرجفون

لبـــنانُ جُـــرحُك جـــرحنا لبـــنانُ

وكـــلام كـــلِّ الخـــانعينَ مُـــدانُ

مـاذا دهـى الحكـامَ حتـى أصبحوا

ودفـــوعهم يُـــزرى بهـــا الـــبطلان

هانـوا وأصبحَ مـن قُصارى جهدهم

عجـــزُ الـــرؤى والـــوهمُ والخُـــذلان

لم يـــسمعوا يـــوماً بغـــدر صـــديقهم

وكأنمـــــا قـــــد صُـــــمَّتْ الآذان

صـمتوا طـويلاً قـبل أن يـتحذلقوا

حتـــى ظنـــنا مـــا ( لهـــنَّ ) لـــسان

وبقـــدرة اللهِ العظـــيم تـــدفقتْ

كلمـــــاتُهم .. لكـــــنَّها كُفـــــران

أدلَـوا بدلـوهم الـصدىءِ فعكـروا

مـــاءً يـــرومُ صـــفاءه الـــشجعان

❦ ❦ ❦ ❦

لبـــنانُ عرضُـــك عرضُـــنا لبـــنانُ

والمـــرجفون حديـــثهم بهـــتان

يـا شـعبنا العربـيَّ لا تأبـه بهـم

فهمـو أمـام عـدوِّنا خـصيان

انظـر إذا اجـتمعوا لدفـع مـصيبةٍ

وأبـانَ عـن عجـز الفعـال بـيان

لا .. لا يـساوى الحـبرَ عـند عـدوِّنا

ويـزيدُ بعـد صـدوره العـدوان

سترى وجـوهَ بنـى سـلولٍ فـوقها

ممـا جـنوه مذلـةٌ وهـوان

عـزلوا عـن الـشعبِ الأبـيِّ نفوسَهم

وبـشرعهم ( بـوشٌ ) هـو الـديَّان

وإذا سـألتهمو ومـن أعـداؤكم ؟

قالـوا : حمـاسُ بعـدها طِهـران

ورجـالُ حـزبِ الله مـن حـسنٍ إلى

أجـنادِه .. والـدينُ والإخـوان

يـا شـعبنا العربـيَّ قـم وابـصقْ علـى

مـن بدَّلـوا عهـدَ الإلـه وخانـوا

مـن نافقـوا وعلـى الـشعوب تجبَّـروا

مـن فـى المعامـع مـرجفٌ وجـبان

يـا مَـنْ مِـزَاجُ كلامِـه الأحـزانُ
وغـداً تَـسيرُ بذمّـهِ الأزمـان
هَـبْ أن حـزبَ الله كـان مغامـراً
فمتـى توقـفَ ضـدنا الطغـيان؟!
إن المقاومـةَ الأبـية مـنهجٌ
قطعـاً يخالـفُ مـا يـرى الجـرذان
قـل لي ولا تكـذبْ فكـل فعـالكم
مفـضوحةٌ .. لـن يـنفع الكـتمان
هـل أنـصتَ المتغطرسـون لغيرهـا
وهـل اسـتوى مـن دونهـا الميـزان
مـاذا فعلـتم بالـتعقل ؟ أفـصحوا
لتـسيرَ فـي إثـر الخُطـا القُطعَـان
مـاذا جنيـتم بعـد طـول تفـاوضٍ
هـل نحـنُ أمْ أنـتمْ هـنا العمـيان
جئـتم بخارطـةِ الطـريق كأنَّهـا
والمـستحيلُ بأرضـنا أقـران
أيـن المـبادرةُ التـى قـد أُطلِقـتْ
وتهافـتتْ فـي عرضـها العـربان
هـل تملكـونَ هـباءةً مـن نخـوةٍ
أيـن الدلـيلُ ؟ وهـل لـه عـنوان ؟ !

هـيًّا أجيـبوا قـبل أن يُؤتـى بكـم

وثـــيابكم فـــى الـــساحةِ القطـــران

وإذا رأتكـم مـــن بعـيدٍ أرســلتْ

زفـــراتِها مــــن غــــيظها الــــنيران

وإذا تقــــربتم بكــــلِّ رصـــيدكم

ممـــا نهبـــتم .. يُـــرفض القـــربان

فتذكــروا أنـــى صـــرختُ مـــردداً

فـــى سمعكـــم يـــا أيهـــا الطرشـــان

لـــستم حمامـــات الـــسلام وإنمـــا

أنَّـــى ذهبـــتم أنـــتم الغـــربان

لبـــنانُ جُـــرحُك جُـــرحُنا لبـــنان

وكـــلامُ كـــل الخـــائنينَ مُـــدان

لبـــنانُ عِرضُـــك عِرضُـــنا لبـــنان

والمـــــرجفونَ حديـــــثهم بهـــــتان

٢٠٠٦/٧/٢٥

## قلادة الشعر

*إلى شيخ الشهداء عمر المختار*

*في الذكرى السبعين لاستشهاده*

الـــشعر باسمــكَ يعـــشق التغــريدا

طوبـــى لكـــم لمـــا مـــضيت شـــهيدا

تمضي وهامتك المضيئة في الذرا

فلقــد حفظـــت ومـــا أضـــعت عهـــودا

ترقـــى ووجهـك ناضـرٌ نحـو العـلا

ويـــصير يـــومُكَ للكـــرامة عـــيدا

ذكـراك في جـيد الـزمان قـلادةٌ

وعلـــى لـــسان الدهـــر صـــرت نـــشيدا

وجهـــادك المـــيمون في تاريخـــنا

لحـــنٌ تـــسامى روعـــةً وخلـــودا

عمــرٌ هــو المخــتار يــسكن قلبــنا

وبـــه نوشّـــى للفـــداء قـــصيدا

❦ ❦ ❦ ❦

قابلـــته عـــبر الخـــيال فـــضمني

بللـــت بالدمـــع الـــسخين خـــدودا

وذكـــرت أقطـــاب النـــضال بعـــصرنا

ركـــناً مهيـــباً ... قائـــداً وعقـــيداً

لهم الجيوش تنام في ثكناتها
والقدس تشكو القهر والتهويدا
فانسابت الكلمات تنعى حاضراً
تعلي لمن بذلوا الدماء بنودا
أنت المقاومُ عزمه لا ينثني
وليسألوا قبل العداة البيدا
أنت المفاوض لا يفرط ساعةً
بالحقّ لا بالسيفِ كنت شديدا
أنت الإباءُ وجبهةٌ لا تنحني
إلا لرب العالمين سجودا
والحرُّ يبقى بالشهادة ذكره
ويموتُ من عاشوا الحياة عبيدا

٢٠٠١/٩/١٦

## سيدي عمر

أشجانٌ حركتها دعوةُ الدكتور محمد حامد الحضيرى للاحتفال بالذكرى
السادسة والسبعين لاستشهاد شيخ المجاهدين عمر المختار

مــاذا تبقــى مِــنْ دمــا الــشهداءِ
وجهــادِهِمْ فــى عــصرِ الاســتخذاءِ
فــى عـصرِ أشـباهِ الدُّمَـى تلهـو بهـا
عَبْــرَ الخــيوط أصــابعُ الخبــثاء
عــصر الــزعاماتِ التــى لم تنــبطحْ
أبــداً بغـــير إرادةِ الأعـــداء
حتــى الــذى زَعَـمَ الـرجولة مـنهمو
تــركوه يُــشنَق مــثل كــبشِ فــداء
وســيوفُهم صُــمٌّ إذا يــوماً دعــا
داعـــى الكفـــاحِ لعـــزةٍ وإبـــاء
وخناجــرُ الغــدرِ الغبــىِّ بكفِّهــم
مــسمومةٌ للفـــتكِ بالأبـــناء
وحديــثُهم بَــرْدٌ علــى قلــب الألى
يتربـــصونَ بأمـــةِ الحـــنفاء
وحــروفهم ســوطٌ يُذيــقُ شـعوبَهم
نــاراً فــيا لــشجاعةِ الجبــناء

يا سيدي المختارَ يا شيخ الجهادِ

رفعتَ في الدنيا أعزَّ لواء

تاريخُك الوضاءُ بين سطوره

عطرُ الكرامةِ طيِّبُ الأشذاء

أنواره شمسٌ بساحةِ مجدنا

ومنارةٌ للسدرةِ العصماء

دمكم أضاءَ لنا الطريق إلى العلا

ما بالنا في وهدةِ الظلماء

في يومِك الميمون جئتُ بحسرةٍ

فأنا السقيمُ وفي يديك دوائي

ماذا أقولُ وفي الفؤادِ مناحةٌ

أنباءُ قومي أفجعُ الأنباء

فلقد تحررت البلادُ من العِدا

وتكبَّلَتْ ببراثنِ العملاء

وتنعَّمَ الأنذالُ في أفيائها

والمخلصونَ بمخلب الرمضاء

ضاقتْ على الأحرارِ كلُّ ربوعِنا

وتنطَّعَ الأوباشُ في الأرجاء

ضُرِبَ الحصارُ على البلابل خسَّةً

أمَّا النعيبُ فصارَ خيرَ غناء

وغدتْ أحاديثُ الجهادِ بعصرنا

كمناطقِ الألغام .. محضَ فناء

❀ ❀ ❀ ❀

" سيدى عُمرْ " .. لفظٌ يشعُّ حلاوةً

يا كلَّ من خانوا من الزعماء

أسماؤكم حَسُنَتْ وساءَ صنيعكم

فغدا تذكُّركُمْ مِنْ الأرزاء

" سيدى عُمرْ " .. كان النبى إمامَكم

ودليلُك القرآنُ دونَ مراء

" سيدى عُمرْ " بوشُ الغبىُّ إمامُهم

ودليلُهم فى دربِ الاستجداء

وكلامُ "كوندا لِزا " بكلِّ تعجرُفٍ

نعم الرؤى والوجهُ بدرُ سماء

وعلــوجُ أوروبــا الذيــولُ تــبجُحاً

تــاج الـــرؤوس بمـــنطقِ الـــسفهاء

" سـيدى عُمــرْ " مأســاتنا برؤوسـنا

تلــكَ التــى انجــرفتْ مــع الأهــواء

عـــندى ســؤالٌ لا أريــدُ إجابــةً

فالأمــرُ أجلــى مِــنْ ضــحى الــصحراء

هَــبْ أنــنا اجَــتاحَ الجــنون عقولَــنا

والغـــربُ أجمعُــــه مِــــنْ العقــــلاء

وممرضـــاتُ مــــسلماتُ ســــلَّموا

أطفــــالَ بلغاريــــا لــــشرِّ وبـــــاء

هــل كانــت الدنــيا تقــومُ بأســرها

ليمـــــرَّ إجـــــرامٌ بغـــــيرِ جـــــزاء

"سيدى عُمرْ"أنلومُ من ضحكوا على

أذقانِــــنا بــــتحايلٍ ودهـــــاء

أم أنَّ مَــنْ عــنَّا تفــاوضَ لم يكــنْ

إلا الغــــباء وثلـــــة الـــــبلهاء

❦ ❦ ❦ ❦

" سيدى عُمرْ " نهبَ العلوجُ عراقَنا

طمسوا معالمه بكلِّ غباء

من بعد ما كذبوا بكلِّ وقاحةٍ

واستمرأوا البهتانَ دونَ حياء

جاءوا بأوهام الرخاءِ تَوحُّداً

فإذا الخرابُ يُزفُّ للأشلاء

والعُرْبُ لا قممٌ تُحرِّكُ ساكناً

وشعوبُنا بالقهرِ في استرخاء

" سيدى عُمرْ " كيدُ اليهودِ معربدٌ

يتلونونَ تلوُّنَ الحرباء

وملوكنا ذُلاً قد اعترفوا بهم

يرجونَ عطفَ الصخرةِ الصمَّاء

والصامدونَ هناكَ كان خيارُهم

نهجَ الحماسِ ومذهبَ الشرفاء

فتكاثفتْ سُحُبُ الظلام لوأدِهم

فاقَ الأقاربُ خِسَّةَ الغرباء

وتـــتابعتْ حـــيلُ التآمـــرِ عَلَّهـــا

تُذكـــى هـــناكَ نـــوازعَ البغـــضاء

وترعـــرعَ الـــداءُ الوبـــيلُ بـــثلةٍ

عـــشقوا الخـــيانةَ فـــى حمـــى الحلفـــاء

قامت حماسُ تكفُ بغى منْ اعتدى

فتـــصايحوا لإدانـــةِ الـــبرءاء

قامـــوا علـــيهم مـــثلما قامـــوا علـــى

حـــسن بـــن نـــصرِ اللهِ كالغـــوغاء

فمظـــنةُ الإيمـــاءِ مـــن أســـيادهم

أمـــرٌ يُـــنَفَّذُ دونمـــا إبطـــاء

" سيدى عُمرْ " بعض الذى يجرى هنا

يُـــودى برشـــدِ أكابـــرِ الحكمـــاء

فتجـــيءُ ســـيرتُكم بكـــلِّ جلالِهـــا

وتجـــيءُ كـــلُّ مواقـــفِ العظمـــاء

لـتقولَ إن المـوتَ فـى عـزِّ التقـى

لَهُـــوَ الحـــياةُ وذاكَ بعـــضُ عزائـــى

٢٠٠٧/٧/٢٦

## رسالة من شهيد

## مهداة إلى أسر الشهداء

أكرم زهيرى .. مسعد قطب .. طارق غنام

من ذا يبلِّغُ أحبابى وخلانى

رفيقةَ الدرب .. أبنائى وإخوانى

أنى هنا فى رياض الخلد متكيءٌ

على الأرائكِ والرحمنُ أرضانى

أنى شُفيتُ من الأدواء قاطبةً

برئت صدراً هنا من غلٍّ أضغانى

أما النعيم الذى ألقى فما خطرتْ

أطيافه مرةً فى قلب إنسان

من لحم طيرٍ ومن ألوان فاكهةٍ

ومن كئوسٍ ومن حورٍ وولدان

سيروا على النهج لا تبغوا به بدلاً

هذا الطريقُ .. طريقُ الله .. عنوانى

❦ ❦ ❦ ❦

يا من على الدرب والإيمانُ عُدته

قم وارفع الرأسَ لا تَجزعْ لفقدانى

لا تسكب الدمعَ فالأفراح تغمرني

وقد تولت بدار الحقِّ أحزاني

وقل لمصرَ وقَطِّرْ في مسامعها

مرَّ الحقائق لا تعبأْ بطغيان

بأي عقلٍ يسوسُ الأمرَ قادتنا

وكيف يُبخسُ ذو بذلٍ وإحسان

وكيف نتركُ مَنْ أوزارهم ثقلت

من اللصوص ومِنْ عُبَّادِ شيطان

والمفسدين ومَنْ أكدارُ سيرتهم

يا مصرُ قد أخجلتْ قاصيكِ والداني

والكاذبين علينا منذ أن عُرفوا

وكم تغيَّر سلطانٌ بسلطان

ألم يئن أن يسودَ العدلُ في بلدٍ

الجورُ أزرى به في كلِّ ميدان

وقل لذاكَ الذي تُطغيه سطوته

هل استرحت بقتلي أيها الجاني

وهل تنامُ قريرَ العينِ مبتهجاً

لا .. لست تفزعُ من لون الدم القاني

ولسعةُ السوط يا ظلاَّمُ هل سكتت
أم أنــت تطــربُ مــن أنَّــاتِ أقرانــي
وهــل تَظــنون أن القهــر يمــنحكم
غـير الـشقاءِ ... وهـل يـرتاحُ عدوانـي
يـا قابــضين علــى أعــناق أمتــنا
سـلطانكم فـي الـدنا مهمـا يطـلْ فـان
ومــا تَعدُّونَــه مجــداً يــتوجكم
عــارٌ علـيكم .. علـى هامـاتِ أوطانـي
غــداً تــزولون والــتاريخ يَلعــنكم
وُتهـــــزمون ولا تهتــــزُّ أركانـــــي

٢٠٠٥/٦/١٣

## المبعدون

أكابـــد عاجـــزا ألمـــاً دفيـــنا

وصـــار الهـــمُّ يـــا وطنـــى قـــرينا

وأعلـــم أنـــنا فـــى جـــوف غـــابٍ

يقهقـــه مـــن بكـــا المستـــضعفينا

ومـــا ردَّ الـــبكاء المـــرُكـــيداً

ولا الأنـــات تجلـــى الغاصـــبينا

ونحـــن الرافـــضون الـــذل مهمـــا

فـــراعين الخـــيانة كـــبَّلونا

ونـــسعى كـــى نفـكَّ القـيد حتـى

نحـــرر أمـــةً ســـادت قـــرونا

ونـــشحذها بإيمـــانٍ وعـــزمٍ

يُعـــيد الـــروح للمتخاذليـــنا

فـــبطن الأرض أولى بالكـــسالى

وجـــوف القـــبر مـــثوى الميتيـــنا

ولكنـــى تغالبنـــى دمـــوعٌ

فأبكـــى مـــن هـــوان المـــسلمينا

❦ ❦ ❦ ❦

مآســـينا مـــع الأيـــام تـــربو

وتُربـــى بـــين أضـــلعنا الأنيـــنا

وجــاوزت المخـــازى كـــلّ حـــدٍّ
مــــن الأمـــــراء والمتآمـــــرينا
أنرضــــى بالدنــــية لا نــــبالى
بـــــوأد العــــزة الـــشمّاء فيـــنا
ونهـــرب مـــن مـــنازلة الأعـــادى
فيتبعـــــنا العـــــداة مطارديــــنا
ونـــترك حقـــنا المـــسلوب طـــوعاً
ولــــيس المـــبطلون بتاركيــــنا
ومـــاء الـــوجه نـــسكبه هـــواناً
ونحنــــى الهـــام للمتجــــبرينا
ونلــــهث خلـــف قاتلـــنا رجـــاءً
ويــــصفعنا فنـــــبدو منتــــشينا
ومـــذ ولى زمـــان العـــزّ عـــنا
تـــشتت شملـــنا دنـــيا وديـــنا
ومـــا انـــدملت بوادينا جـــراحٌ
ولكـــنا بـــلا وعـــيٍ نـــسينا

عجـــيب أنـــنا مستـــسلمونا
ونلهـــو عمـــرنا لهـــوا مهيـــنا

فمـا جـدوى ورود المـاء صـفواً
وعمـرٍ ينقـضى يـسراً وليـنا

وفـى شـتى الـبقاع ذئـاب غـدرٍ
تُجـرِّع أهلـنا كـدراً وطيـنا

فمـن يـا بوسـنةَ الأحـزانِ لبَّـى
وقـام يـذود عـن عِـرضٍ أهيـنا

سـؤال فـى إجابـته مـرارٌ
وأهـون مـنه أن نلقـى المـنونا

❦ ❦ ❦ ❦

سـيبقى العـز بـسم الله فيـنا
وإن قـلَّ الأبـاةُ المخلـصونا

ففـى " مـرج الـزهور " لـنا رجـالٌ
يقـول الـناس عـنهم مـبعدونا

وليـسوا المـبعدين وإن تـناءت
ديـار الأهـل والأحـباب حيـنا

فهـم فـى القلـب مـلء العين روحٌ
نـسائمها تعلمـنا اليقيـنا

وشمـس لـيس يحجـبها ضـبابٌ
وروضٌ مـن ريـاض الـصالحينا

ورمــــزٌ للشــــبات بــــلا ادعـــاءٍ
وسمـــتٌ مـــن سمـــات الـــسابقينا
ســطورٌ مـــن كــتاب العــز تُتلــى
ويـــرفع مـــن يـــرددها الجبيـــنا
فهــــم ثقـــةٌ وتــــضحيةٌ جهـــادٌ
يـــؤرق مـــضجع المـــستعمرينا
ويعلـــن أن فـــوق الأرض رهطـــاً
أولي عـــزمٍ شـــديدٍ لـــن يليـــنا
فـــإن عـــادوا لأهلـــيهم كـــراماً
فقـــد بعـــثوا مـــواتَ العـــزِّ فيـــنا
وإن نالـــوا الـــشهادةَ فـــاح عطـــرٌ
وعـــــمَّ الـــنور دربَ الفاتحيـــــنا
وأُطلقـــت الفـــوارسُ مـــن ظـــلامٍ
طـــواها عـــن مـــسيرتها ســـنينا
وعـــاد الفجـــرُ وانقـــشعت غـــيومٌ
وكبَّـــرنا لـــصبح الراشـــدينا

***

ســـلاماً يـــا جمـــوع المبعديـــنا
ســـلاماً رغـــم أنـــف الكارهيـــنا
لـــسان الدهـــر أعلـــنها مـــراراً
مـــن الـــتاريخ نحـــن المـــبعدونا

• نـــشرت فـــي العـــدد الثانى من جريدة المناصرة التى كانت تصدر عن لجنة المناصرة بنقابة المهندسين فى أكتوبر ١٩٩٣ .

## قصائد قصيرة

### ١- متى يغضبون

جـــراحكِ يـــا قدســـنا غائـــره
ورغـــم الأســـى والـــضنى صـــابره
ووجـــه فلـــسطين يـــرنو حـــزيناً
إلى مـــن تجـــاراتهم خاســـره
يقولـــون فـــى كـــل خطـــبٍ كلامـــاً
معـــاداً غـــدا ســـلعةً بائـــره
قلـــوبٌ عليـــنا همـــو عاتـــياتٌ
رؤوسٌ أمـــام العِـــدا صـــاغره
فحـــتَّام تبقـــى بأفـــضالهم
حظـــوظك يـــا أمتـــى عاثـــره
متـــى يغـــضبون متـــى يطلقـــون
أســـوداً بـــوجه العِـــدا كاســـره
تـــبدد شمـــسُ الخلـــيجِ ضـــباباً
وأمـــواجه تنـــبرى هـــادره
يخـــف إلى المجـــد جـــندُ الـــرباط
وللـــشام ريـــحٌ تُـــرى ثائـــره
ونأبـــى الهـــوان خـــياراً مقيـــتاً
وتـــرجع عـــن غـــيها القاهـــره

٢٠٠٥/٧/٨

## ٢- من أغاني المقاومة

في ذكرى الانتفاضة

يمــر علــيكِ عــامٌ بعــد عــامِ

ويقــوى العــودُ فــي ســاحِ الــصدام

ويكــبر فــي دروب النــصر عــزمٌ

تنــزه عــن مــسالك الانهــزام

وتُنبت قطـرة الـدم فـي ربـانا

نــصالاً مــشرعاتٍ لانــتقام

شــجيرة مجـدنا فـي جـوف نـارٍ

غــدت بــرداً وتــنعم بالــسلام

وتُزهــر كلمــا طُعــنت بــرمحٍ

وتُثمــر حــين تُرمــى بالــسهام

لــنهجكِ يــا انتفاضــتنا نغنــي

ونمــضي فــي طــريقك للأمــام

بلــوغُكِ ســوف يجــتثُّ الأفاعــي

فقــد شــيبتهم قــبل الفطــام

٢٠٠٤/٩/٢٨

## ٣- حملة المليار

لله أشـــكو زمـــرةَ الفجـــارِ

مـــن بالحديـــد تفـــرعنوا والـــنارِ

ريـع الـذى نهـبوه مـن أقواتـنا

أو عُـشْرُ مـا يأتـى مـن الآبـار

يكفـى لمحـو الفقـر مـن أوطانـنا

ويفـكُ عـنَّا ألـفَ ألـفِ حـصار

لكـنهم لا يبـصرونَ ... وهمـنا

مـا عـاد مطـروحاً علـى الأفكـار

فلتـسهموا بالمـستطاعِ أحبتـى

جـودوا لتـنجحَ حملـةُ الملـيار

❦ ❦ ❦ ❦

٢٠٠٦/٥/٢٢

## ٤- اختيار

قعيدٌ إنما ملكَ الإرداة

وما أعطى لمغتصبٍ قياده

ولم يرجفْ له في الساحِ قلبٌ

وما عرف الخنوعَ ولا البلادة

تحمل كل ما لاقى احتساباً

ولم يتركْ لتهديدٍ جهاده

وعند الفجر والإشراق يدنو

ترُسِّخُ آيةُ الصبحِ اعتقاده

أتى قدرُ الإله بما تمنَّى

وفوق جبينه طهر العباده

يشعُ النور من عينيه عزاً

لذا اختارته للخلد الشهادة

❦ ❦ ❦ ❦

٢٠٠٦/٥/٢٣

## بشائر النصر

ذوقـوا المـرارةَ والإذلالَ يـا غجـرُ

تجـرعوا فـي الـشتاتِ القهـرَ واسـتعروا

ذوقـوا الهـزيمةَ هـيا وارحلـوا زمـراً

فالحـقُ مهمـا اسـتطالَ الغـيُّ مُنتـصر

يـا إخـوةَ الـدرب إن اللهَ ناصـرُنا

والغـيثُ يـبدأ قطـراً ثـم ينهمـر

للعقـلِ فـيما نـرى يـا أمتـي عـبرُ

والغاصـبون لهـم فـيما جـرى نُـذُر

لم يخـرجوا باتفـاقٍ أو مفاوضـةٍ

لم يجلـهم لملـوكِ العُـرْبِ مؤتمـر

ها هم يجرونَ ذيلَ الخزى في جزعٍ

يكـادُ كـلٌ بـنارِ الغـيظِ ينفجـر

ويُخـربون بـيوتاً طالمـا اعـتقدوا

أن الحـياة بهـا دومـاً سـتزدهر

ويحـسبونَ جـدارَ الفـصل يحفظهـم

وصـولةُ الحـقِ لم تـصمدْ لهـا جُـدُر

فليشعلوا النار في الأعلام إنهمو
شعبٌ لقيطٌ وقد أعماهم البطر
تصوروا النيلَ حداً من توهمهم
وفيك غزةُ كم أزرى بهم حجر
أما الفراتُ فما لانت عريكته
وما استكان ولم يخضعْ لمن فجروا
غداً بخفٍّ حنينٍ كلُّ من قدموا
سيرحلون ولن يبقى لهم أثر
أرضُ العراقِ غداً تحكي نسائمها
مصارع القومِ من خانوا ومن غدروا
فكلُّ موجٍ عتيٍّ في مرابعنا
يوماً على صخرةِ الإيمانِ ينكسر

يا إخوةَ الدرب بشراكم فقد بدأتْ
بشائرُ النصرِ .. نهجُ البغي يندحر
يا إخوةَ الدربِ لا لليأس ما بقيت
فينا نفوسٌ بوحي اللهِ تأتمر
تهوى الشهادةَ لا تبغي بها بدلاً
إما نموتُ وإما الفوزُ والظفر

هـــيا نـــردد والأطـــلالُ شـــاهدةٌ

كـــي يـــسمع الظـــالمُ المغـــرورُ والأشـــر

يـا غـضبةَ الحـقِّ لمـى شمـلَ أمتـنا

فـــإن نـــاركِ لا تبقـــى ولا تـــذر

يـا ربِّ وعُـدكَ قـد هلَّـتْ بـشائره

بـــرغم كـــل عمـــيلٍ وجهـــه عَكِـــر

علـــيه يُبـــصقُ والـــتاريخُ يلعـــنه

تعـــوَّدَ الـــذل كـــي لا يغـــضبَ الـــتتر

فكـــيف إن قادنـــا يـــاربِّ ذو شمـــمٍ

وعـــاد نهجـــاً صـــلاح الـــدين أو عمـــر

٢٠٠٥/٨/٢٤

## المهزلة

هـا أنـتَ يـا ولـدى بعيـنكَ قـد رأيـتَ المهـزلة

مـن يـسفكون دم الـبراءة يفجعـون الـسنبلة

هـدمٌ وتـشريدٌ ويـتمٌ ... قلـبهم مـا أنذلـه

وغـداً سـيجتمع الكـبار ويبحـثون المـسألة

كفكـفْ دمـوعك يـا صـغير ودع ملـوك الهـرولة

وخـذ الحجـارة إنهـا نـارٌ بكفـكَ مرسـلة

هـذى الـربوع الـيوم تُنـبتُ كـلَّ حـينٍ قنـبلة

فـيها الوعـيد .. دويهـا التكـبير بعـد البـسملة

فـى وجـه أعـداء الحـياة ذوى الطـباع المخجلـة

جـند الـوباء الغـادر الملعـون أصـل المـشكلة

وغـداً يجـىء الـوعد .. وعـد الله كـى نـستأصله

# هيا أفيقوا

هـــيا أفـــيقوا أمتـــي فلـــنا الغـــدُ

مهمـــا الطواغـــيتُ الـــبغاةُ ترصَّـــدوا

هـــيا أفـــيقوا فالـــيهود عداتـــنا

هُـــتكتْ بـــراقعهم وبـــان المقـــصد

لا يـــرهبنكم الـــدمار فمـــن مـــضى

حـــيٌّ هُـــنالك فـــي النعـــيم مخلـــد

مـــن هـــذه الأنقـــاض يخـــرج للـــدنا

جـــيلٌ يـــدوس علـــى الهـــوان ويـــصعد

ثمـــن الـــشهادة مـــن دمانـــا هـــينٌ

وبـــــه لنـــــصرة ديـنـــــنا نـــــتعهد

فـــربوع أمتـــنا تفجَّـــر قلـــبها

غـــضباً وآيـــاتُ الجهـــاد تُـــردَّد

يـــا بعـــث أمتـــنا الجديـــد أقـــولها

إنـــي أرى الأمـــل المـــبارك يُـــولد

وستضحك الأيام بعد عبوسها

وبهمة الأبطال يدنو الفرقد

هو ذا الصراع تباينت أيامه

والجولة الكبرى لمن يتجلد

لا للتفاوض لو يشتت شملنا

مرحى بخطبٍ بعده نتوحد

٢٠٠٢/٤/٢٢

## في انتظار الفجر

هتفتْ بيَّ الذكرى فقلتُ خُذيني

من حاضري هذا الذي يضنيني

يا غادتي الحسناء وجهُكِ مشرقٌ

مُدّي إليَّ الطوقَ وانتشليني

من بين أنيابٍ كستها زرقةٌ

وسهام غدرٍ سُمِّمَت ترميني

أحيا على جسر الهوان وأمتي

ما بين مكتوفٍ وبين طعين

دمنا على كل البسيطةِ مهدرٌ

ونلوذ بالأفعى من التنين

في أرض كوسوفا صراخ ضحيةٍ

ونداء آهاتٍ وصمت أنين

وهناك حول الرافدين أحبةٌ

لو رحت أبكيهم فمن يبكيني

حلف العدا قطب الرحى واستحكمت

حلقاتُها بالحاكم المأفون

والقــدس يــا لهفــى غنــيمة ســارقٍ

آلــت مفاتحهــا إلــى صــهيون

تهـــويدها يجـــرى أمـــام عيونـــنا

وكأنـــنا قـــومٌ بغـــير عـــيون

هُـــتِكتْ إرادتـــنا وغُـــيِّبْ وعيـــنا

والـــوهن أورثـــنا الرضـــا بالهـــون

طُفـــتُ الـــبلادَ بخاطـــرى أنَّـــى أرى

قومـــى فهمِّـــى توأمـــى وقرينـــى

جَـــفَّ الـــصراخ تحجَّـــرتْ عـــبراتنا

والعقـــل لا يُجـــدى فـــأين جنونـــى

❦ ❦ ❦ ❦ ❦

يــا روعــة الذكــرى أهجــت حنينــى

والــشوقُ للأمجــاد كــم يكوينــى

رغــم الأعــادى نحــن نــسلُ حــضارةٍ

فــى عــين مــن فقهــوا كحــور العــين

مــا رام شــعرى أن يطــوف بحــسنها

إلا رأيـــتُ بهاءهـــا يعلونـــى

فأتـــوق أن تغـــدو حـــروفُ قـــصيدتى

نـــوراً وأهـــتفُ بالـــسنا يأتينـــى

أيـــن الـــلآلىء يـــا بحـــارُ فـــريدةً

أيـــن الـــنجومُ بديعـــة الـــتلوين

مـــن لى بآيـــات الجمـــالِ أصـــوغها
تاجـــاً أزيـــنه بكـــلِّ ثمـــين
مـــن كـــل بـــستانٍ أجـــيء بزهـــرةٍ
تعطـــى بهـــاء الـــشكلِ للمـــضمون
مـــن لى بجوهـــرة القـــريض تـــرونهاً
مـــن بـــين أهدابـــى وبـــين جفونـــى

فـــى واحـــةِ الإســـلام يهـــتفُ خافقـــى
مـــن طـــيب أوراقٍ وطـــيب غـــصون
مـــن يـــوم أن جـــاء الحبـــيب محمـــدٌ
والكـــون كـــان كـــسابحٍ فـــى الطـــين
فمـــنابعُ التوحـــيدِ كُـــدِّرَ صـــفوُها
والوحـــى حُـــرِّفَ عـــند كـــل خـــئون
الله أكـــبر حـــين جاهـــد مخلـــصاً
أنعـــم بـــه مـــن صـــادقٍ وأمـــين.
الله اكـــبر والهدايـــة مـــوكبٌ
يحـــدو خطـــاه المـــصطفى بـــاللين
وبعـــزةِ الإســـلامِ يُـــؤخذ مـــن بغـــى
دفعـــاً لكـــل عوائـــقِ التبـــيين

فالسيف للباغين ليس كمثلهِ

شيئٌ لدرء مفاسدٍ وفتون

الله أكبر ما ازدهى تاريخُنا

من بدرٍ الكبرى إلى حطين

الله أكبر حين رفَّ لواؤنا

فوق الجزيرة بالضحى والتين

الله أكبر والفتوح مضيئةٌ

تسعى إلى الدنيا بصدر حنون

مصر التي ما استسلمت لغزاتها

أحلامهم راحت كومض ظنون

فتحت ذراعيها لعمروٍ مثلها

إلفٌ يبوح بحبِّهِ المكنون

الله أكبر يا قتيبة عندما

سارت خيول الله نحو الصين

الله أكبر حيث عقبة شامخاً

للبحر قد أفضى بطيب شجون

لو كنت أعلم أن خلفك معشراً

خضناك نعلي رايةً للدين

الله أكــــبر حــــين حقـــق مـــــسلمٌ

لرســـولنا وعــــداً وبعــــد قـــرون

فـــى عـــزةٍ يغـــزو ويُـــصبح فاتحـــاً

لمديـــــنةٍ نُـــسِبَت لقـــسطنطين

الله أكـــــبر لا تــــزال هتافَـــــنا

رجعـــت لهـــا الأجـــنادُ فـــى تـــشرين

* * * *

يـــا أمتـــى بـــين المعامــــع قلبُـــنا

يـــصغى إلى أنـــشودةِ الـــتكوين

وأرى تباشــير الــصباح علـــى المـــدى

أمـــلاً يـــرفُ وصـــحوةً تحيينـــى

فـــى وجـــه أطفـــال الحجـــارة نـــورُها

وكـــتائبِ القـــسَّام عـــزُّ الـــدين

ورجـــال حـــزب الله مـــن باعـــوا الـــدنا

رُبَّـــانُهم قـــالَ الجهـــادُ ســـفينى

فــي المخلــصينَ الــصادقينَ بمــصرنا
مــن كــل مُــنطَلِقٍ وكــلَّ ســجين
فــي المهــتدينَ بكــل أرجــاءِ الــدُّنا
كفــروا بــنهجٍ ملحــدٍ ملعــون
أســتلهمُ الآفــاق أســبق عــصرَنا
روحــي تــرى الآمــالَ عــينَ يقــين
أطــوى الهمــومَ وأســتحيلُ مغــردا
نــبع العقــيدةِ مــنهلُ يرويـنــي
الله أكــبر مــا تهلَّــلَ ركبُــنا
مــتفائلاً ببــشائر الــتمكين
الله أكــبر مــا تنــضرتِ الوجــوه
وبُــوركتْ فــي ســعيها المــيمون
الله أكــبر يــا طلائــعُ هَلِّلــي
واطــوِ الــصعَابَ لمجــدِنا المغــبون

## فجر الحقيقة ساطعاً سيعود

" فى الذكرى العشرين للانتفاضة المباركة وانطلاق حركة المقاومة الإسلامية حماس "

مـا بعـد مـا قلـناه جـدٌ جديـدُ

فـالقش قـشٌ والحديـد حديـدُ

والحر حرٌ فى الحصار وفى اللظى

وإذا تمكـن والعبـيدُ عبـيد

شـيمُ الـرجولةِ لا تُـباع وتُـشترى

هـى مـن نفـوس الخـانعين بعـيد

هـى إرث مـن شـبوا علـى إيقاعهـا

ولهـم مقـامُ عـندها ورصـيد

وعلـى دروب الـشوك يخطـو قلـبهم

والزهـر فـى درب الخـنا منـضود

عـسر الكـرامة والإبـاء خـيارهم

حـين الـتخاذل يـسره ممـدود

بيع المبادىء لـيس مـن أوصـافهم

فلكـلُ أسـواق النخاسـة سـود

لم يـبذلوا مـاء الوجـوه بـساحةٍ

ولهـم بـساحات الـدماء الجـود

ثبتوا بعصرٍ لاثباتَ لأهله

والذيل فيه على الرؤوس يسود

وزمامنا أمسى بأيدي ثلةٍ

خان العميل ووافق الرعديد

باعوا القضيةَ وهي ليست ملكهم

وسُئلتُ : هم عربٌ ؟ فقلتُ : يهود

من أين أبدأ يا حروف تفجري

وقع الحوادث في الفؤاد شديد

والذكريات أليمةٌ ومريرةٌ

وحديثها في حلقنا منكود

من يوم أن أعطى لعينٌ عصبةً

ورث الشتاتَ عن الجدود حفيد

وعداً بجمع الشمل فوق ترابنا

يا بئس من أعطاه والموعود

حطَّ الوباء رحالَه في أرضنا

وله فؤادٌ مجرمٌ وحقود

أنـــيابه الـــزرقاء فـــى أعماقـــنا

نهـــشت وصِـــيغت للدخـــيل حـــدود

سفكوا الدماء وأخرجوا من أخرجوا

فالـــناس مقـــتولٌ هـــنا وطـــريد

فـــى جُـــنْحِ لـــيلٍ لانـــتدابٍ ظـــالمٍ

وعلـــى يديـــه تحقَّـــقَ المقـــصود

إذ أعلـــنوها دولـــةً فـــى قلبـــنا

وتـــتابع الإمـــداد والتأيـــيد

ذا بعـــد مـــا التقـــسيم قـــنن ظالمـــاً

وضـــعَ اغتـــصابٍ والخـــسيس يحـــيد

رُفِـــضَ القـــرارُ تـــدخلت قواتـــنا

ومـــع التآمـــر نـــصرنا مفقـــود

وجهادنـــا قـــد أوقفـــته خـــيانةٌ

وهـــناك لم يـــتوقف الـــتهويد

وتـوالت النكـبات فـوق رؤوسـنا
والقهـــر فيـــنا والغـــباء يـــزيد
حتـــى أفقـــنا والنتـــيجة نكـــسةٌ
والأرض ضـــاعت والجـــيوش أُبـــيدوا
ومـــضى زعـــيمٌ ثم جـــاء وريـــثه
للـــدين قـــد بـــدأت تـــرفُ بـــنود
لمـا غـدا الإيمـانُ وجهـةَ أمتـي
قـــويت بـــه أرواحـــنا وزنـــود
صـــلنا علـــيهم صـــولةً مـــيمونة
كالأســـد كـــبرنا ففـــر قـــرود
وجـرت أمـورٌ علمهـا يـدرى بـه
ربُ العـــباد الـــواحد المعـــبود
جـنح الـزعيم بدعـوةٍ مـشبوهةٍ
يـــرجو الـــسلامَ وعـــزمه مهـــدود
لا .. لا تصالح صرخةٌ راحت سدىً
وتعانـــق المخـــذول والعـــربيد
والـناس بـين مـصدقٍ ومكـذبٍ
والـــصفُ صـــار مـــصدعاً ويمـــيد

فهـــنا ســـلامٌ واهـــمٌ ومـــزيفٌ
وهـــناك رفـــضٌ يُدعـــى وصـــمود

عـــادت لـــنا سـيناء دون سـيادةٍ
كـــل الـــذى يجـــرى بهـــا مرصـــود

وشـــروطهم ســـيفٌ علـــى أعناقـــنا
وسلاســـــلٌ لذراعـــــنا وقـــــيود

وتـــشاتم الأعـــرابُ عـــبر جـــرائدٍ
طـــال اللـــسان وفهمـــنا محـــدود

مهمـا الـيهود عـدوا علـى إخوانـنا
فالـــرد مـــنا الـــشجب والتـــنديد

ولطالمـــا قامـــوا بغـــير هـــوادةٍ
كـــى ينحـــرونا والـــرعاة قعـــود

ظـــنوا بأنـــا قـــد رفعـــنا رايـــةً
بيـــضاء تـــسعى للخـــضوع وفـــود

وتـــرقب الـــباغون راحـــة بـــالهم
فـــإذا الحـــياة عواصـــفٌ ورعـــود

قامـت حمـاس تقـول قولـتها التـى
فـــيها لمـــا يجـــرى هـــنا التفنـــيد

مهما تنازل مرجفٌ وبليد

طفل الحجارة قد رأيتم بأسه

هو في مواجهة الرصاص عنيد

ولقد رأيتم كيف شبَّ مجاهداً

لم يثنه عن دربه التهديد

ثم استحال على العدا متفجراً

رعباً وموتاً لم تعقه سدود

وتتابع الركب المبارك يفتدي

مسرى النبي وبالنفوس يجود

وكتائب القسام لم يهدأ لهم

جفنٌ ولا منهم تُدار خدود

شهداء أقصانا وألوية الردى

كلٌّ له دورٌ هناك مجيد

معهم سرايا القدس حيث تشكلت

للردع أيد قوسها مشدود

قلبت موازين الصراع وأثمرت

أملاً له كل الأباة جنود

والآن بالصاروخ نرمى وقتما

شئنا وفى غدنا لحيث نريد

عشرون عاما زلزلت أعداءنا

وازداد بشراً ركّعٌ وسجود

نهج المقاومة استعاد بريقه

يُعلى لواه شهيدةٌ وشهيد

سالت له أزكى الدماء بعصرنا

وازداد فتكٌ واستبد وعيد

وتناثرت جثث الأحبة تشتكى

وأبى اشتعالاً فى الربوع جليد

خلفاؤنا ضبطُ النفوسِ شعارهم

وهمو مثالٌ فى البرود فريد

لا نهجَ معتصمٍ يلوح بأفقهم

أبداً و ما نادى الغمام رشيد

أخذوا كراسينا بغير حقوقها

ويُعدُّ فى كل القصور يزيد

والصامدون هناك لم يتزعزعوا

أبداً وعزم قلوبهم معقود

عياش أو عبد العزيز .. شهادةٌ

ياسين .. كلٌ في الجهاد نشيد

كانوا مثالاً في رسوخ عقيدةٍ

وبذكرهم كم يجمل التغريد

تركوا الحياة جباههم مرفوعةً

ولهم بسفر الماجدين خلود

وبشائر النصر المبين بغزةٍ

مهما تخابث وافترى النمرود

ستظل تعلنها بأسماع الدنا

فجر الحقيقة ساطعاً سيعود

والله ناصر جنده ما أخلصوا

ولديه مما يشتهون مزيد

٢٠٠٧/٩/٨